تواصل مدني

أسرة التحرير

باسل عبدالله
أديب محفوض
علاء عيتاني
غيدا فياض
بيار خوري
شادي ذبيان
علي الحمود
ريما منصور
فاطمة نحال

التصميم

أحمد عثمان

صورة الغلاف

بلال يوسف

تصدر عن

تيار المجتمع المدني

العدد رقم 20
أيلول/سبتمبر 2017

افتتاحية العدد

في زحمة تقاسم الحصص والتسابق على المكاسب وتفضيل المصالح الفئوية الخاصة بكل مجموعة سياسية مُشاركة في الحكم على حساب المصلحة العامة المُشتركة لجميع المواطنين، يُصبح طبيعياً ارتفاع الأصوات المُتسائلة عن دور المواطن في جميع ما يحدث؟ وأسباب رضوخه للأمر الواقع وقبوله باستمرار دورانه في هذه الدوامة التي تُهدَر فيها حقوقه الأساسيّة والطبيعية في وطنه.

ورغم وجود أصوات كثيرة ترفض وتُواجه وتسعى إلى التغيير وتشكّل أحياناً ضغطاً حقيقياً على أقطاب السلطة السياسية في لبنان، غير أنّ هذه الأصوات بقيت إلى حدٍ بعيد ما دون المُرتَجَى، تنتظر من يستقبل صدى صرخاتها ليحمله معها ويُوسِّع دائرة الاحتجاج في مواجهة الهدر والفساد الذي يأكل جسد الوطن.

قد يحتجُّ البعض بأنّ المواطن اللبناني مُحبط ولا يتأمل تغييراً، وبأنه أسير المجتمع الطائفي الذي يعيشه، والذي يجعله مُرتبطاً ارتباطاً عاطفياً ومَصلحياً بزعيمه المُكرَّس صلة الوصل بينه وبين دولته، وهذه التبعية تحرمه من حقوقه الأساسية التي يجب أن يحصل عليها من الدولة باعتباره مواطناً، غير أنّ هذا الاحتجاج لا يمكن أن يُبرر تغاضي المواطن المُستمر عن المطالبة بحقوقه الأساسيّة، وتحديداً عنصر الشباب الذي من المفترض أن تنطلق عبره مسيرة تطوير مجتمعه نحو الأفضل للتغيير.

إنّ القوى المدنيّة الناشطة في لبنان التي تسعى إلى التغيير، ومنها التي تسعى قريباً إلى خوض غمار الانتخابات النيابية، مُطالبة بتطوير وسائل التواصل مع الشباب اللبناني والإضاءة على حقوقه المَسلوبة وعلى وسائل المواجهة المُمكِنة في سبيل تطوير نظامنا وتحسين واقعنا المعيشي والحياتي.

يبقى أن نتأمل تطوّر المفاهيم ونُضج الوعي في مجتمعاتنا، كي نتخلص من واقع عبّر عنه يوماً المُفكر أديب إسحق في مقولته: «قضى على الشرق جهل عامته، واستبداد خاصته، وتعصب رُؤسائِه»!

محتوى العدد

افتتاحية العدد ____ 1
مشاهد ____ 2
نشاطات وتحركات مدنية ____ 3
الانتخابات الفرعية... الفرصة الضائعة ____ 6
النادي «العلماني» في الجامعة «اليسوعية»: العلمانية تخطو بثبات... نحو الجامعات ____ 8
السلسلة... والضرائب الموجعة ____ 12
خلف الخط الأحمر ____ 14
آراء حرة ____ 15
كتاب ومُؤلف: قصة مدينتين لتشارلز ديكنز ____ 19
تحيّة إلى خزعل الماجدي ____ 20

مَشـــاهـد

وراء كل دولة فاسدة...
شعب نائم

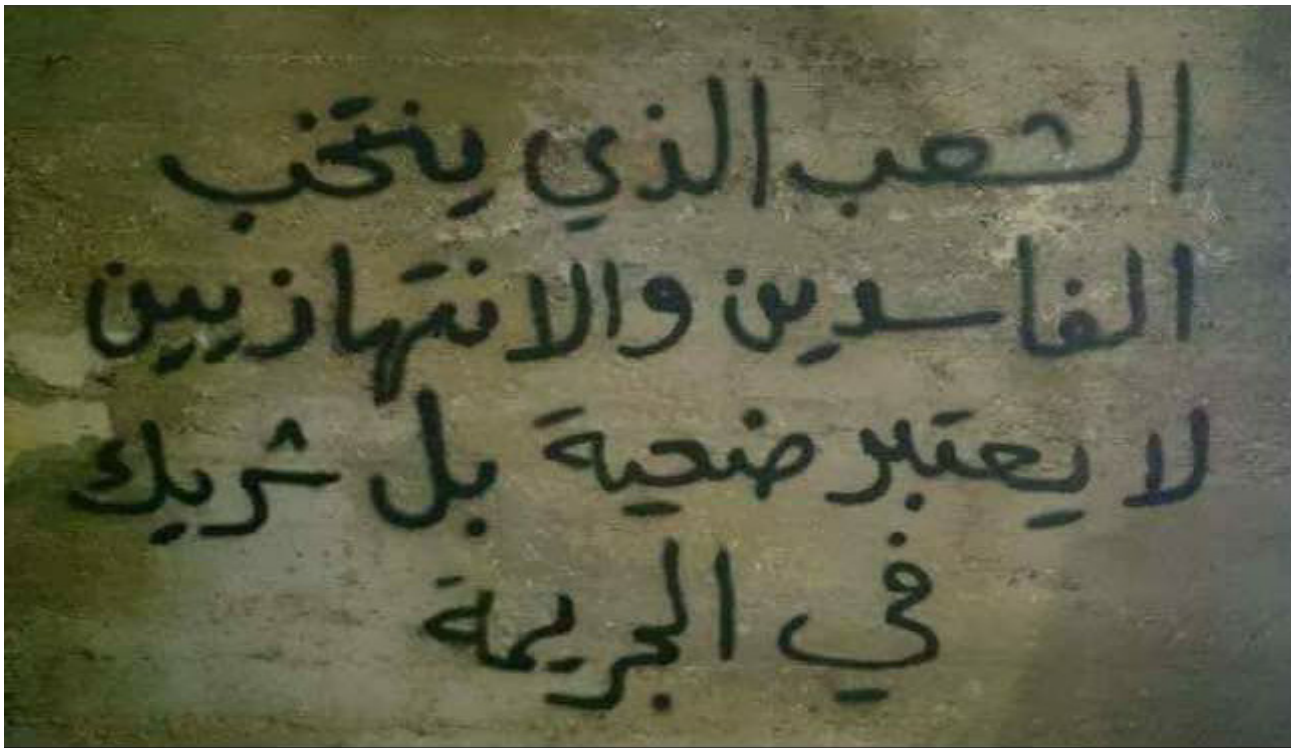
الشعب الذي ينتخب
الفاسدين والانتهازيين
لا يعتبر ضحية بل شريك
في الجريمة

تحركات رفضًا لزيادة الضرائب، وورشات عمل حقوقية في المناطق

إعداد باسل عبدالله وغيدا فياض

من مسيرة «سكوتنا ضريبة» يوم 2017/7/23

اعتصام في وسط بيروت رفضًا لزيادة الضرائب

نفذت قوى مدنية من الحراك المدني بالتعاون مع الحزب الشيوعي اللبناني وحزب الكتائب اعتصاماً يوم الأحد 23 تموز 2017 في وسط العاصمة بيروت قرب مقرّ البلديّة رفضاً لزيادة الضرائب على المواطنين الفقراء وذوي الدخل المحدود ورفضاً لتجويع الناس، وقد حاولت مسيرة تحت عنوان «سكوتنا ضريبة» التقدم باتجاه البرلمان غير أنها مُنِعت من ذلك من قبل القوى الأمنية.

وقد تلى أحد منظّمي الاعتصام والمسيرة بيانًا جاء فيه:

«بعدما أسقطنا مشروع تفقير الناس بآذار، وقتها جرّبت الأحزاب الحاكمة، إنو تفرض ضرائب جديدة، من دون دراسة للأثار الاقتصادية وربطها بخطة ونظرة إصلاحية شاملة تنعَلن للرأي العام، ضيعوا 4 اشهر، ما نبشوا عسد مزاريب الهدر والفساد وتناسوا يوضعوا خطة إصلاحية إنقاذية، رجعوا هني ذاتن، يلي كانوا صرّحوا إنو هالقانون الضريبي مضر وقادرين يستغنوا عنو، وعلى الرغم من فقدانن للشرعية التمثيلية بعد تالت تمديد، عادوا وورطوا اللبنانيين لأجيال لقدام بضرائب أقل ما بينقال عنا إنَّا عشوائية (ومنذكر كيف رئيس الحكومة نزل ووعدنا بـ ١٩ آذار إنو رح ينعاد النظر بالقانون).هالقلّة المسؤولية والإستهتار بمصير الناس، ثبّت للجميع نوعية الحكام يلي عنا ياها: غير كفوئين، مستهترين، بعاد عن مشاكل الناس وهمومن.

هالقانون التهريبة، يلي استحوا حتى إنّو يصوتوا عليه، انعمل بلا رؤية إقتصادية وبلا دراسة مفاعيل معيشية وأكد إنو هالبلد ماشي عسياسات الترقيع العشوائي.

وقفتنا اليوم، متل عشرات المرات يلي قبلها، تنضوّي على مجموعة حاكمة، فشلت بكل ملف بينطرح أمامها وصار شغلها الشاغل تقمع الحريات، تعتدي عمتظاهرين، وتوقف ناشطين عم يوزعوا مناشير أو عم بيعبروا على مواقع التواصل الإجتماعي.

نحن لبنانيين، من احزاب ومجموعات وأفراد، قررنا نعيش بكرامة، بلبنان، لأنو الفقر مش قدرنا والهجرة مش مصيرنا.

جايين نطالب رئيس الجمهورية بتطبيق واجبه الدستوري بالسهر على احترام الدستور واستعمال صلاحيته برد القانون عمجلس النواب والتصويت عليه على اساس المادة ٣٦ من الدستور، لإعادة درسه ويصير عليه تصويت علني، متلفز، تينفضح النواب والكتل لي عم يشتغلوا ضد مصلحة اللبنانيين، وينعاد من بعدا فرض سلة إصلاحات من تحسين الجباية، لوقف التهرب الضريبي، لضبط الجمارك، وصولا لوقف الهدر وسوء الإدارة في المباني الحكومية وهبات الجمعيات الوهمية.

نحن مش ضد الضرايب، نحن ضد الضرايب عالناس يلي ما عاد معا تاكل،

نحن مش ضد الضرايب، نحن مع ضرايب استثنائية

من اعتصام حملة «بكفي» أمام سرايا طرابلس

على أرباح استثنائية خصوصا على ما سمي بالهندسة المالية للمصارف وأكيد على الأملاك البحرية يلي شوهت شواطئنا وحرمتنا من مجانية الترفيه.

حضرة الرئيس إسمع صوت شعبك ورد القانون!

هيدا واحد من الحلول الموجودة، وضغطنا رح يستمر بكل الاتجاهات لأنو ما فينا نكون شهود زور على مسلسل الحكم الغير مسؤول يلي صار مورط اللبنانيين بصحتن وبيئتن وأمنن واليوم بعد أكثر بوضعن المعيشي،

وبكل الأحوال المحاسبة جايي وقربت الانتخابات،

الزمن طويل، ومن يعش يرى...ليحيا لبنان».

حملة «بكفي» وشباب طرابلس يعتصمون رفضًا للضرائب على الفقراء

رفضًا لزيادة الضرائب على الفقراء وذوي الدخل المحدود ودعمًا للإصلاحات ووقف الهدر والفساد وإعطاء الحقوق لأصحابها، نظمت حملة «بكفي» اعتصامًا أمام سرايا طرابلس يوم الأربعاء 19 تموز 2017 شاركت فيه فعاليات وناشطون حملوا الأعلام اللبنانية ورددوا الهتافات الرافضة لزيادة الضرائب من جيوب الفقراء، وقد تخلل الاعتصام كلمات شددت على ضرورة إيقاف الهدر والسرقات التي يمكن أن تمول أكثر من سلسلة الرتب والرواتب كما يمكنها تسديد الدين العام.

في ختام التحرك كان وعد من قبل القيمين على حملة «بكفي» للاستمرار في متابعة هذه القضية حتى النهاية خاصة من خلال المشاركات في تحركات المجتمع المدني في بيروت، وللاستمرار في الدفاع عن قضايا المدينة ومطالب الناس.

يقول محمد ديب رئيس جمعية بيت الآداب والعلوم عن حملة «بكفي» أنها حملة أطلقتها جمعية بيت الآداب والعلوم في العام 2012 في إطار جمع الجهود في الدفاع عن حقوق الوطن والمواطن، حيث نظمت وشاركت في العديد من التحركات، فوقفت بوجه ارتفاع الأسعار وبوجه فرض الضرائب وبوجه الاقتتال بين جبل محسن وباب التبانة،كما واجهت التمديد وحاربت ردم البحر في طرابلس والتعدي على آثار المدينة وشاركت في رفض تمرير الصفقات المشبوهة لـ«مرآب التل»، وهو المرآب الذي كان يخطط له أن يشيد في وسط ساحة التل والكثير من القضايا المحقة. ويضيف ديب: «هذه الحملة سوف تبقى على قدر المسؤولية والثقة التي أعطاها الناس لها وهي التي يشهد لها الوطن بأنها جمعت مناضلين وشرفاء من طرابلس لم يبخلوا عندما ناداهم الواجب لحماية مجتمعهم ومدينتهم ووطنهم».

ورشة عمل لتيار المجتمع المدني حول حل النزاعات

نظم تيار المجتمع المدني بالتعاون مع مؤسسة فريدريش إيبرت ورشة عمل في برمانا يومي 23 و24 أيلول 2017 حول حساسية النزاع وكيفية تحليل خارطة النزاع افتتحت بكلمة للدكتور شبيب دياب منسق التيار رحّب فيها بالحضور وكلمة للسيد أخيم فوخت مدير مؤسسة فريدريش ايبرت في لبنان. بعدها قدمت الدكتورة غادة أبو مراد أمينة سر التيار مدخلاً إلى حساسية النزاع، تلى التدريب محاضرة للدكتور جاد شعبان حول تأثير النظام الإقتصادي في تحقيق العدالة الإجتماعية في لبنان.

في اليوم التالي قدمت الدكتورة غادة أبو مراد تدريبًا حول كيفية تحليل خارطة النزاع، بعدها توزع المشاركون على مجموعات عمل لرسم خارطة النزاع حول بعض القضايا الأساسية للتيار (النظام الإنتخابي، شطب الإشارة إلى الطائفة، الضمان الإجتماعي، التربية المدنية، اللاعنف...) واختتمت الورشة بتوزيع المشاركين حول القضايا التي اهتموا في العمل عليها.

مخيم لاتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني من أجل حماية حقوق الطلاب

نظم اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني مخيمه الطلابي المركزي على مدى ثلاثة أيام في 21 و22 و23 تموز 2017 تحت عنوان «نحو حركة طلابية جامعة من أجل حماية وانتزاع حقوق الطلاب» وذلك في منزل الشهيد جورج حاوي في جدرا، بحضور طلاب جامعيين وثانويين من مختلف المناطق اللبنانية.

وقد تخلل المخيم عرضاً للتجارب الطلابية في الجامعة اللبنانية. واستعرض الطلاب مع الدكتورة وفاء نون واقع الحركة الطلابية السابق والحالي حيث جرى التطرق لأهمية فهم الطلاب لدورهم القوي، كما جرى البحث في دور الجامعة الوطني. كما تخلل المخيم أيضاً عرضاً ونقاشاً لفيلم قصير تناول موضوع التحرش الجنسي مع الناشطة مهى

من ورشة عمل تيار المجتمع المدني حول حل النزاعات ورؤية التيار

تخلل المخيم عرضاً للتجارب الطلابية في الجامعة اللبنانية

نمور. وقد شهد المخيم نقاشاً في الانتخابات الطلابية مع الناشط أدهم السيد استتبع بنقاش حول خوض الانتخابات الطلابية في العام الدراسي القادم. كما قدّم الناشط عدنان المقداد شرحاً عن تاريخ مهرجان الشباب والطلاب في روسيا ولمحة عامة عن دور الاتحاد كمنظمة في التحضيرات والتفاعل مع باقي المنظمات الصديقة.

اختتم المخيم يوم الأحد بلقاء طلابي وضع خطة عمل للسنة الدراسية القادمة.

ورشة عمل حول دور المجتمع المحلي في الدفاع عن حقوق الانسان والدولة المدنية

نظم تيار المجتمع المدني بالتعاون مع جمعية لاودرز ومؤسسة فريدريش ايبرت ورشة عمل في شتورة يوم 12 آب 2017 تناولت دور المجتمع المحلي في المدافعة عن حقوق الإنسان والدولة المدنية بحضور مجموعة من ممثلي الجمعيات المحلية في البقاع وأخصائيين وناشطين.

افتتحت الورشة بكلمة منسقة التيار في البقاع ريما عبدالله التي قالت «عندما نُنزلُ ثقافة حقوق الانسان من برج التنظير وعندما نخرجها من إطار الشعارات التي لا تحمي مُستضعفاً ولا تخلق مساواةً ولا تحفظ كرامةً ، إلى الحيّز العملي، إلى الواقع المُعاش، حيثُ أهمية هذه الحقوق تكمن في وضعها موضع التنفيذ عملاً بالإعلانات والمواثيق الدوليّة والدستور اللبناني، وبالتالي تجسيدها على أرض الواقع مدرسةً تؤمن فرصة التعليم المجاني لكل إنسان، ومستشفىً يؤمّن الحق في الطبابة المجانيّة، وفرصة عملٍ، وضمانات اجتماعية لا سبيل إلى تأمينها فقط من خلال الاتكال على السلطة المركزية، ومن هنا ، وفي معرض البحث عن البدائل، لا نحتاج إلى عظيمِ جُهدٍ لكي نكتشف دور المجتمع المحلي من بلديات وجمعياتٍ وروابط وأندية وحتّى أحزابٍ في هذا الاطار، حيث حق المواطن في حياةٍ كريمةٍ يضمنها وعيه لضرورة وأهمية مشاركته في الحياة العامة فيتمتع بالحس النقدي ويُحاسب ويختار الأفضل عندما ينتخب، ويضغط على السلطة العامة عندما تُقصِّر، ويكون له مشاركته في أي مشروعٍ يمكن ان يكون له انعكاسه الايجابي على محيطه المُعاش. إن الإضاءة على دور المجتمع المحلي في حماية حقوقالإنسان وتحقيق التنمية، والذي هو موضوع ورشتنا هذه، لهو الخطوة الاولى على طريق خلق وتفعيل هذا الدور، علّنا نصل وإيّاكُم الى ما نبتغي».وأشار المحامي محمد العجمي من منظمة لاودر إلى أنّ تحديات كبيرة واقعية نعيشها يوميا وتشكل خطراً على حياة الإنسان، وينبغي التصدي لها تحت سقف القانون والمواثيق الدولية. وقد جاء في كلمة الدكتور أحمد رباح عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية في الجامعة اللبنانية أنّ الجامعة اللبنانية خرّجت العديد من القادة واستوعبت الكثير... لقد تأثرت الجامعة اللبنانية كما مؤسسات الدولة بما حصل في الحرب الأهلية وتفرعت وكان للتفرع أثر سلبي وإيجابي ولكن في الحد الأدنى بقيت الجامعة محافظة على وضعها الوطني.... مهمتنا أن نحافظ على ما يفوق الحد الأدنى حتى تعود الجامعة اللبنانية الى ما كانت عليه. المطلوب العمل بعناية وبجد وتنسيق كامل بين مختلف مكونات الجامعة اللبنانية وتحديث القوانين وتطوير المناهج لمواكبة التطور في العالم. علينا البحث عن كل المساحات المشتركة التي لا تشكل نزاعا بين مختلف القوى. من ناحيته أشار الأستاذ أسعد صدقة رئيس قسم الإعلام في الجامعة اللبنانية الدولية في البقاع أنّ الإعلام هو المنبر الذي من خلاله يكون صوت الحقيقة والتنمية وصوت الحق الذي يدافع عن حقوق الإنسان من أجل الإنسان وليس من أجل السياسيين نحن صوت الإنسان والمواطن وصوت الحياة. أما الدكتور أحمد العجمي رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب الفرع الرابع، في الجامعة اللبنانية، فقال ضمن جلسة التحديات الاساسية في منطقة البقاع والمرتبطة بحقوق الانسان، أنّ الأمن الغذائي، الأمن الصحي البيئي (نفايات، نفايات مستشفيات...) هما تحد كبير، إذ يشكل سهل البقاع 41% من مساحة لبنان، وبات مبعثاً للأمراض. من جهتها قالت منسقة الرابطة اللبنانية لسيدات العمل نجاح جاروش «نحن نركز على القوانين التي تُعنى بالجرائم البيئية، وكوني في الرابطة اللبنانية لسيدات العمل فنحن نعمل على تشجيع المرأة للدخول في الدائرة الاقتصادية. أما الأستاذ محمد الأمين (أمين سر جمعية الحوار من أجل لبنان الواحد) فأشار إلى أن الإشكالية الأساسية تتمثل في البلديات التي اقتصر دورها على البُنى التحتية، ودعا إلى تفعيل دور كل طالب أو أستاذ للقيام بعمل تشاوري مع المؤسسات الوطنية. ●

تناولت ورشة العمل دور المجتمع المحلي في المدافعة عن حقوق الإنسان والدولة المدنية

مقالـــــة

الانتخابات الفرعية... الفرصة الضائعة

بقلم ريما منصور

عند كل استحقاق وآخر يتجددُ النكد السياسي وتفضيل المصالح الشخصية على الالتزام بالمهل القانونية والقواعد الدستورية، وعلى ما يبدو أصبح تهميش مواد الدستور من الأمور المعتادة لدى أهل السلطة، مهما علت الأصوات الرافضة والأصوات الواعدة بعكس ذلك، ولو كنا أيضاً «بعهدٍ جديد» يتوعدُ باحترام وتطبيق الدستور.

فبعدَ وضع الدستور على الرّف في التمديد الأول والثاني والثالث للمجلس النيابي، يستمر مجدداً تهميشه في الانتخابات الفرعية، بعد أن شغرت ثلاثة مقاعد نيابية؛ موزعة على الشكل التالي: مقعدين في طرابلس؛ أحدهما مقعد علوي والثاني أرثوذكسي ومقعد ماروني في كسروان، مع انقضاء المهلة المحددة لإجراء الانتخابات الفرعية وفقا لأحكام قانون الانتخاب.

ففي 30 أيار عام 2016 شغر المقعد الأرثوذكسي في طرابلس باستقالة النائب روبير فاضل، وتبعه في 5 كانون الثاني من السنة الجارية شغور المقعد النيابي العلوي بوفاة النائب بدر ونّوس أيضاً عن دائرة طرابلس، كما أنه بتاريخ 31 تشرين الأول شغر مقعد ماروني الذي كان يشغله الرئيس عون في كسروان.

من حيث المبدأ تنص المادة 41 من الدستور على الآتي: «إذا خلا مقعد في المجلس يجب الشروع في انتخاب الخلف في خلال شهرين. ولا تتجاوز نيابة العضو الجديد أجل نيابة العضو القديم الذي يحل محله. أما إذا خلا المقعد في المجلس قبل انتهاء عهد نيابته بأقل من ستة أشهر فلا يعمد إلى انتخاب خلف».

وبناءً عليه، فإنه كان أمام المجلس أكثر من ستة أشهر لانتهاء ولايته، وفي الأساس كانت هذه المقاعد الثلاثة قد شغرت قبل انتهاء ولايته السابقة في 20 حزيران 2017. وبالتالي فإن إجراء الانتخابات الفرعية واجبٌ دستوري كان يجب إتمامه خلال شهرين من شغور تلك المقاعد.

من جهةٍ أخرى يثار الجدل حول النظام الانتخابي الذي سيتم اعتماده في هذه الانتخابات؛ إذ تنص المادة 43 من قانون الانتخاب الجديد على أن الانتخابات تتم وفق النظام الأكثري، فيما تنص الفقرة الرابعة على أن «تجري الانتخابات الفرعية لملء المقعد الشاغر على مستوى الدائرة الصغرة العائد لها هذا المقعد وفقاً لنظام الاقتراع الأكثري على دورة واحدة وتحدد مراكز الاقتراع ضمن هذه الدائرة بقرار من الوزير، أما اذا تخطى الشغور المقعدين في الدائرة الانتخابية الكبرى اعتمد نظام الاقتراع النسبي وفق أحكام هذا القانون»، أما الفقرة الثامنة فتلزم تطبيق واستثنائيًا أحكام القانون 25 تاريخ 2003/10/8 المتعلق بالانتخابات النيابية فيما يخص الاقتراع الأكثري على أحكام هذه المادة بما لا يتعارض وأحكام هذا القانون.

وعلى صعيدٍ آخر، تعيش القوى السياسية حالة من التخبطِ، لاسيما وأن هذه الانتخابات تشكل محطة اختبار حقيقية لقياس موازين القوى وحجمها على الساحة، ما يؤثر حتماً على استحقاق 2018. فالمعركة الانتخابية في طرابلس انطلقت بانقسام حاد بين تيار المستقبل والوزير السابق أشرف ريفي؛ الذي يحاول جاهداً تشكيل حالة شعبية تساعده على خوض الانتخابات النيابية المقبلة. وتجدر الإشارة، إلى أن الساحة الطرابلسية غنية بالأطراف السياسية، فبالإضافة إلى تيار المستقبل وريفي، هناك الكثير من القوى السياسية الطرابلسية الراغبة في الوصول إلى البرلمان عن طريق التحالفات وتشكيل الكتل النيابية. لذلك يصعب الفوز على أي طرف ما لم يكن شريكاً بتحالف مع أطراف أخرى. أما في كسروان فالمعركة قد تكون معركة «كسر عضم» بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية.

إذاً، كان يُفترض في الانتخابات الفرعية لو أنها أُجريت، أن تكون بالنسبة للقوى السياسية بمثابة «بروفا» لاستحقاق أيار 2018 باعتبار أنها كانت ستظهر صورة عن التحالفات التي من شأنها أن تتشكل فيها، رغم حالة الترهل التي تعيشها هذه القوى وخاصة تلك المعنية بالانتخابات. ولو أن السلطة قررت إجراء هذا الاستحقاق في موعده حفظاً للقانون والدستور، لكانت التحضيرات في أعلى مستوياتها استعدادا لهذه المنازلة المبكرة، إلا أن هذه السلطة بمختلف أطيافها، لا تنظر إلى القواعد الدستورية والقانونية إلا باعتبارها أدوات من عدّة السيطرة وتحقيق الاهداف الضيقة واخضاع الخصوم، أما حق الناس في المحاسبة الدورية للسلطة، فليذهب مع الانتخابات الفرعية. ●

تحقيق

النادي «العلماني» في الجامعة «اليسوعية»: العلمانية تخطو بثبات... نحو الجامعات

تحقيق علاء عيتاني

قد يبقى الاسم على ما عليه وتشعر بأن المؤسسة الأكاديمية العريقة التي تأسست عام 1875 على يد الآباء اليسوعيين تسعى إلى مواكبة التطوّر العالمي والموجة العلمانيّة في أوروبا وفرنسا بشكل خاص. ورغم ميل إدارة الجامعة إلى خط سياسي طائفي معين، وذلك يظهر بممارسات معينة كمثل وجود صورة الرئيس اللبناني الراحل بشير الجميّل مُعلقة في الطابق الأوّل من مبنى كلية إدارة الأعمال والعلم الإداري في حرم أوفلان منذ الحرب اللبنانية، معلّلة بأنّه تلميذ سابق في الجامعة، لا يقتصر الانفتاح على النادي هذا وحسب، بل إنّ وجود اختصاصَي الإسلاميّات والدراسات الإسلاميّة-المسيحية فيها يعكسان شكل سياسة الجامعة.

حصل النادي العلماني، في شهر تشرين الأوّل من عام 2013، على موافقة التأسيس من إدارة الجامعة وبدأ نشاطه منذ تلك الفترة. وحتى عام 2015، اقتصرت نشاطات وصلاحيات النادي على تنظيم ندوات ونشاطات توعوية وتدريبية بعيدة عن الحياة السياسية في الجامعة. شارك النادي في انتخابات الجامعة لأول مرة في 30 تشرين الثاني 2015، وجرت العملية الانتخابية التي أطلقت عليها إدارة الجامعة شعار «يوم الديموقراطية» وفقًا للقانون النّسبي.

ينصّ بيان النادي العلماني في الجامعة اليسوعية على أن النادي المذكور يضم مجموعة من الطلّاب المستقلّين، يتشاركون في معتقداتهم قيم علمانية، ديموقراطية وتعددية. وفي هذا الصدد، يردّ رئيس النادي السابق باتريك أزرق (طالب علوم سياسية في الجامعة اليسوعية – أوفلان) في حواره على سؤال لتوضيح مفهوم الاستقلالية بالنسبة للنادي، بأنّ أعضاء النّادي، وكلّ من يودّ الانضمام إلى النادي، يشترط عليهم أن يكونوا مستقلين تماماً عن أحزاب وتيّارات ومجموعات السلطة الحاكمة الحاليّة، انتماءً وانتساباً. وعندما ذُكرتُ الأحزاب اليساريّة اللبنانية، لا سيّما الحزب الشيوعي منها، أجابني بتردد أن الطلاب المُنتمين لأحزاب يسارية ينظر بأمرهم، فقد تتشابه بعض القيم الأساسية.

وعن استقلاليّة النادي عن أي حزب أو مؤسسة مجتمع مدني وعن أي مجموعة، أياً كانت، بادر أزرق في الحديث، فشدّد على أن النادي يرفض الانتماء إلى أي مجموعة أو فريق، حتى ولو كان يشاركه قيمه ومبادئه ومعتقداته. لقد عُرض على النّادي الانضمام إلى عدّة مجموعات مرّات عدّة، لا سيّما خلال فترة الحراك المدني. فقرر الاكتفاء بالمشاركة بالاعتصامات انطلاقا من أحقيّة المطالب وتشارك القيم والمبادئ السياسية والاجتماعية الجوهريّة. يبرر أزرق سياسة استقلالية النادي بأنّ فكرة العلمانية غير ناضجة لدى المجتمع اللبناني، «واقفة على صوص ونقطة»! ثقافة العلمانيّة في لبنان تعتبر في طور نمو بطيء، تتعرّض لكدمات وتحجيمات بشكل دائم من أصحاب النّفوذ والمراجع الرّوحيّة والإعلام، فلا تتحمّل أي خطوة خاطئة من قبل الأطراف الخارجية التي قد تعرّضها، وبالتالي قد تعرِّض النادي الّذي يتّخذها عنواناً له، للتشوّه.

وفي موضوع التغيير، المذكور أيضاً في بيان النادي كهدف يؤمن به مؤسِسُوه وأعضاؤه، كان السؤال: هل تكمن آلية تحقيق التغيير «الجذري» الذي يؤمنون به عبر بلوغ الأحزاب العلمانية والإصلاحية الحكم وإنشاء دولة مدنية علمانية يكون فيها الكل تحت سقف القانون؟ أم أن التغيير برأيهم يحدث عبر عملية طويلة الأمد يتخللها تقويم الأفكار والمعتقدات الطائفية والمذهبية والانغلاقية لدى الأفراد، فتكون ثورة ثقافية، أي قولبة مفاهيم المجتمع الجوهرية، فتتغير الممارسات الاجتماعية والسياسية بشكل أوتوماتيكي؟ فكان الجواب أن التغيير يحدث عبر الوسيلتين بشكل متوازٍ، فكلّ وسيلة تساعد الأخرى. وهنا شدد أزرق أنّهم كنادي، وسائر المجموعات «التغييرية» كما يعتقد، يعانون من مشكلة «البصلة المحروقة»؛ فحديثِي الولادة مِن مُؤيّدي التغييريين، لا سيما المتأثّرون بموجة الحراك المدني، يتوقّعون السّحر والتغيير الفوري! فلا يلبثون أن يشاركوا في نشاط أو اعتصام أو أكثر، ولا يلمسوا نتيجة مباشرة، حتى يتوقفوا عن المشاركة عائدين إلى شعارات انهزامية واستسلامية.

لم ينتهِ الحديث هنا عن التغيير وحسب، بل طرح في الحوار مع أزرق، من باب المزاح الهادف، موضوع عبثيّة المصطلح. «التغيير»، العنوان الذي بات كوميديّاً بعض الشّيء، بحيث أنّه فضلاً عن الجمعيّات ومؤسسات المجتمع المدني والأندية والأحزاب العلمانية واليسارية التي تتخذ العبارة المعقّدة هدفاً وشعاراً لها، لا تسلم العبارة المبتذلة من استعمال الأحزاب والتيارات السياسية اللبنانية الحاكمة الفاسدة، وتطلقها عناويناً لمشاريعها وكتلها بكلّ وقاحة! إنّ عبارة «التغيير» باتت «كليشيه»، فكيف يمكن لها أن تنسلخ عن يافطات ومطبوعات الحملات

USJ Secular Club
قبل ما نهاجر خلينا نحاول....!
النادي العلماني في الجامعة اليسوعية
This is
NOT

يعتبر عام 2015 نقطة تحوّل هامّة بالنسبة للنادي العلماني بعد مشاركته في انتخابات الجامعة

لتصبح ترجمة لواقع مرئي؟ فوافق أزرق هنا على ابتذاليّة العبارة، لكنّه، كممثّل عن النادي، يؤمن بأن أبسط النشاطات والندوات التي يقيمها النادي تحدث تغييراً، على صعيد الجامعة على الأقل، باعتبار أنّ الجامعة اليسوعية ذات الطلّاب المُتعدّدين انتمائيّاً تمثّل المجتمع اللبناني بشكل مصغّر. فالندوات التي يقيمها النّادي التي تحمل عناوينَ اجتماعيّة تتخلّل مواضيعاً مثيرة للنقاش، تجمع طلّاباً من عدّة انتماءات في قاعة واحدة «بلا ما يْخَبْطو بعض»، فهذا يعتبر إنجازاً «تغييريّاً». كما ويعتبر أنّ النشاطات الاجتماعية الخيريّة التي يقوم بها النادي، كتوزيع هدايا وملابس في الأعياد، تندرج تحت عبارة «تغيير» ولو بصورة رمزية، بحيث أنّ تحسين مزاج بعض الأشخاص ولو ليوم واحد هو «تغيير»! والأهم من هذا كلّه، فوز النّادي في انتخابات الجامعة بعدّة مقاعد في العامين الأوّلين من مشاركة النادي في الانتخابات (2016-2015) يعتبر التغيير الأهمّ.

تتم العملية الانتخابية في الجامعة اليسوعية بترشّح طلاب ضمن لوائح لا تحمل عناويناً تبيّن الأحزاب والجهات المنتمية لها. فلا يمكن للائحة، على سبيل المثال، أن تحمل عنوان «المستقبل» إن كانت لائحة طلاب منتمين لتيّار المستقبل. لكنّ انتماءات اللوائح واضحة بالنسبة للطلاب، كما ويغطّي الإعلام الحدث ويعلن فوز وخسارة اللوائح بعناوين الأحزاب الواضحة.

كانت شروط الانتخابات الطّلابية في الجامعة اليسوعية تمنع الأندية عن أن ترشح أفراداً باسمها في الانتخابات. غير أنّ الأمر تبدّل في العام 2015، حيث تمكّن النادي العلماني في الجامعة اليسوعية أن يشارك للمرة الأولى في الانتخابات الطلابية بعد تعديل القانون الدّاخلي للجامعة المتعلّق بالانتخابات الطلّابية. ورغم إتاحة القانون الجديد في الجامعة الفرصة أمام الأندية للمشاركة في الانتخابات، إلا أنه اشترط أن يكون للنادي طابع أو وجه سياسي.

يعتبر عام 2015 نقطة تحوّل هامّة بالنسبة للنادي العلماني بعد مشاركته في انتخابات الجامعة، وكان ايضاً للحراك المدني آنذاك تأثيراً هامّاً عليه، فانضم إلى النادي عدد كبير من الطلّاب المُتأثّرين بموجة «التغيير» والطامحين له والمُستائين من الفساد المستشري في الطّبقة السياسية الحاكمة. لم تكن الاستفادة من الحراك المدني عام 2015 لصالح النادي العلماني وحسب، بل كانت استفادة مشتركة.

فكما استفاد النادي من الحراك، شارك في اعتصاماته بشكل مؤثّر، ذلك رغم رفضه الانضمام إلى إحدى الحملات الرئيسية. وذلك، كما ذكر سابقاً، تحسّباً من أي مشاكل قد تشوّه «المولود الجديد». ولم يندم النادي على استقلاليته هذه.

يقول باتريك أزرق أنّ الحراك قد «خبّص» في نهايته، ورغم ذلك، استمرّ النادي بالمشاركة في التحركات، ولكن تحت لوائه الشخصي.

يرى أزرق أن الحراك قد أخفق بسبب عدم وجود تنظيم ورؤية واضحين، وبسبب اللاواقعية في التحركات. فكان تنظيم الحراك «يعلّي السقف» في تحرّكاته، على حد تعبير أزرق، ولم يكن بقدرته الاستمرار في السقف المرتفع ذاته. فعندما دخل المعتصمون فجأةً وزارة البيئة ورفضوا فكّ الاعتصام داخل الوزارة، على سبيل المثال، يشعر المشاهد أن التغيير «السوريالي» يبثّ مباشرةً على الهواء بكل واقعية، ولكن في الحقيقة بقي الحلم على حاله. هذا عدا عن نسبة الغرور المرتفعة بين مُحرّكي الحراك التي أدّت إلى صراعات داخليّة قلصت قوّته. فقلّة التنظيم وشبه انعدام الرؤيا، واللاواقعية والغرور حالت جميعها دون نجاح الحراك.

أخذت مشاركة النادي العلماني في الجامعة اليسوعية شكل اللوائح المستقلة في انتخابات العام 2015. وفي المشاركة الأولى له في انتخابات الجامعة، ورغم التنافس الرئيسي الحاد بين لوائح 8 و14 آذار وفوز «القوات» و14 آذار بأرجحية في معظم الكليات، حاز النادي العلماني على مقاعد في كلّيتي الطب والعلوم السياسية، ذلك إلى جانب لوائح مستقلّة أخرى.

في العام 2016، لم يشارك النادي العلماني بشكل لوائح مستقلّة في الانتخابات الجامعية، بل كانت مشاركته تحت عنوان «صفحة بيضا»؛ لائحة ضمّت مرشّحي النادي العلماني. اتّخذت اللائحة شعار «ماضيكم لكم مُستقبلنا لنا». يحمل الشعار مضمون ريادي لكن برسالة ذات حدّتان مختلفتان: الماضي الدّموي الطائفي والمستقبل الواعد المدني، أو الماضي الذي يسعى النادي إلى تطويره وأخذه إلى مستوى أكثر مدنية. ويعتبر أزرق أن العنوان كان براغماتياً للابتعاد عن مصطلح «العلمانية» الذي ينفّر العديد من الطلّاب نسبةً لربطه غير الناضج بمفاهيم «لادينية».

استطاعت «صفحة بيضا» تحقيق نتائج ممتازة نسبيّاً في انتخابات عام 2016، ففازت اللائحة بعدّة مقاعد في خمسة كلّيات، وكانت النتائج على الشكل التالي: 3 مقاعد في كلية الحقوق، 4 مقاعد في كلية العلوم السياسية، مقعدان في كلية الاقتصاد، 7 مقاعد في كلية تقويم النطق و6 مقاعد في كلية الهندسة الزراعية.

وفي فترة انتخابات العام 2016، قام النادي العلماني بحملة للحد من الممارسات غير الأخلاقية التي اعتاد عدة طلاب من اللوائح المنتمية لأحزاب السلطة الحاكمة بممارستها خلال فترة الانتخابات الطلابية في السنوات الفائتة. فكان يتعرض عدّة تلاميذ لرشاوى، ولضغوط نفسية وعاطفية، وكانت تُرسل سيارات التاكسي إلى منازل الطلاب المحتمل غيابهم عن الاقتراع لإحراجهم وجرّهم للانتخاب. فتضمّنت الحملة مجرّد تبليغ النادي عن أي ممارسات غير أخلاقية يتعرّض لها الطلّاب لفضح زملائهم الفاسدين. وتعتبر التجربة فعالة، فقد بدأ التزام طلاب الأحزاب حدودهم الأخلاقية والديمقراطية يظهر أكثر فأكثر مع توسع الحملة.

وتعتبر مشاركة النّادي في تأسيس لقاء الطّلاب العلمانيين الذي انعقد في تيّار المجتمع المدني مطلع عام 2015 خطوة علمانية هامة بالنسبة للطرفين، النّادي والتيار. فكانت لاجتماعات تأسيس اللقاء، بين الاجتماع التأسيسي في مركز التيار في بدارو وورشة عمل لقاء الطلاب العلمانيين في برمّانا، تأثير هام على الحياة الطلّابية العلمانية في لبنان وعلى النادي العلماني في الجامعة اليسوعية الذي كان في حالة البزوغ آنذاك. اجتمع طلّاب النادي وطلّاب من عدّة جامعات لبنانية (الجامعة اللبنانية، الجامعة الأميركية في بيروت، الجامعة اللبنانية الأمريكية، الجامعة اللبنانية الدولية، الجامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، جامعة سيدة اللويزة، جامعة الروح القدس-الكسليك، الجامعة العربية، الجامعة الأنطونية، جامعة الهايكازيان، الجامعة الإسلامية وغيرها..)، فكان لحقيقة تشابه القيم العلمانية وتعدد الثقافات والخلفيات وقع هام على حقيقيّة أوضاع الشباب ومدى تماشي وتجانس همومهم ومطالبهم وآراءهم التي ناقشوها واتفقوا على أسس ومفكّرة اللقاء بناءً عليها.

أمّا عن المشاريع القادمة، فوصف أزرق نشاطات النادي «بالداخلية». فتتركز تلك النشاطات داخل حرم الجامعة وتكون بغالبيتها لطلاب الجامعة.

النادي العلماني في الجامعة اليسوعية ليس الأول من نوعه بين الجامعات. تنتشر عدة أندية ذات قيم أساسية علمانية في الجامعات اللبنانية، الخاصة منها والعامة، كما ويحمل نادي طلّابي في الجامعة الأمريكية في بيروت العنوان نفسه، «النادي العلماني في الجامعة الأمريكية في بيروت». لكن كما يقال، «فخامة الاسم تكفي»! استخدام مصطلح العلمانية ما زال منفّر وغير مقبول اجتماعيّاً إلى حد ما، فتكرار إطلاقه على ناد جامعي أمر هام بالنسبة للشِق النفسي، بحيث يسهم في جعله أكثر قبولاً. وعمليّاً، حقيقة الخرق التدريجي للنادي العلماني في انتخابات الجامعة اليسوعية بين عامي 2015 و2016 تعكس واقع الشباب اللبناني المُتفائل، كما تعكس تطوّر الفكر النقدي لديه. هذا فضلاً عن أهميّة دور النادي التوعوي الذي يلعبه في التأثير في طلّاب الجامعة، كجزء من الشريحة الاجتماعية النشيطة التي ستحدد في السنوات القادمة مستقبل لبنان. ●

من نشاطات النادي العلماني

السلسلة... والضرائب الموجعة

بقلم فاطمة نحال

أبصرت سلسلة الرتب والرواتب النور بعد سنوات من المماطلة، خلال جلسة مجلس النواب، الثلاثاء في 18 تموز، التي خصصت للسلسلة ببنودها كافة.

وعلى الرغم من أن الموازنة لم تصدر حتى هذا التاريخ بعد، يبدو أن موضوع تمويل السلسلة دخل في زوبعة وذلك نظراً لارتباطها بسلة من الضرائب الموجعة، وهي ستطال بدون أي شك الطبقات المتوسطة والفقيرة وتقف أمام سير الاقتصاد شبه المشلول.

لقد حدد سقف تكلفة سلسلة الرتب والرواتب بحوالي 1200 مليار ليرة لكل من العسكريين والأساتذة والإداريين، وستمول السلسلة عبر فرض ضرائب إضافية منها ما يطال المواطن بشكل مباشر ومنها الغير مباشر. مع الذكر أن هناك أكثر من مصدر يمكن تمويلها منه أخف وطأة على الاقتصاد العام.

وقد جاء بمقدمة الضرائب التي ستطال المواطن بشكل مباشر في حياته اليومية، رفع الضريبة على القيمة المضافة (TVA) من 10% لـ 11% ورغم أن هذه الضريبة لا تشمل سلع وخدمات معيّنة مثل: أعمال المزارعين، الخبز والطحين، المواد الزراعية والغذائية غير المصنعة، التعليم والخدمات الطبية،...إلخ. إلا أن أسعار غالبية السلع والخدمات سترتفع من 10 الى 15% بفعل ارتفاع أسعار البنزين التي تشملها الضريبة على القيمة المضافة، رغم طرح ضريبة مباشرة على الوقود. خصوصاً أن الرقابة في لبنان غير قادرة على مراقبة الأسعار على كامل الأراضي اللبنانية. هذا الارتفاع سيؤدّي بدوره إلى تقليص القدرة الشرائية للمواطن اللبناني ومعه الاستهلاك وبالتالي النمو الاقتصادي.

أقرّت اللجان تعديل المادة 32 من قانون ضريبة الدخل ورفع معدل الضريبة على شركات الأموال إلى 17%، تعديل المادة 45 من القانون نفسه وفرض ضريبة على أرباح البيوعات العقارية. يجدر بالذكر هنا أن مثل هذا الإجراء يعتبر حماية للشعوب الفقيرة إذا ما كانت الدول المطبقة لهذه الضريبة هي دول قانون وليست مندرجة على لوائح الفساد والمحسوبيات، أما بالنسبة إلى لبنان حيث معظم أصحاب الرساميل هم من ذوي السلطة أو من المقربين وفي ظل الفساد المتفشي والرقابة الشبه معدومة على الأرباح الهائلة والأرقام الخيالية لبعض شركات الأموال فإنها تعود على المواطن بالضرر. وهذا بالتالي ما سينتج عنه أيضاً ارتفاع أسعار السلع والخدمات للحد من خسائر الشركات أو لتقليص الفرق المتناقص من الأرباح، إضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة الناتجة عن تسريح العمال وعدم توظيف أي من الخريجين الجدد تقليصاً للتكاليف.

رفع معدل رسم الطابع المالي النسبي من 3 بالألف إلى 4 بالألف. كذلك رفع رسم الطابع المالي على السجل العدلي من 2000 ليرة لبنانية إلى 4000 ليرة، ورسم الطابع المالي على الفواتير والإيصالات التجارية من 100 ليرة إلى 250 ليرة وعلى فواتير الهاتف بقيمة 1500 ليرة سيؤثر بدوره على المواطن بشكل مباشر إلا أنه أقل حدة بحيث أن الطوابع المالية والاتصالات لا تُعتبر من أساسيات المعيشة والحياة ولكنها ستكلف كل فئات الشعب الضعف تقريباً عما سبق وبالتالي ستقطع من دخلهم المحدود والذي لم تُرفع قيمته بنفس زيادة التكاليف بأكملها.

فرض نسبة 1,5% من القيمة التخمينية فيما يتعلق برخص بناء أو إعادة بناء أو إضافة بناء في جميع المناطق اللبنانية، فرض ضريبة قدرها ثلاثة اضعاف الضريبة المحتسبة وفقا للمعدلات القانونية المتوجبة على المكلفين الذين يستثمرون مواد في الارض وباطنها وزيادة الرسم على إنتاج الإسمنت وعلى استخراج البحص والرمل. وإضافة إلى فرض رسوم جديدة على عقود البيع العقاري. هذا عدا عن فرض ضريبة بنسبة 15% على الأرباح العقارية. مما ينتج عنه ارتفاع بأسعار العقارات وتفاقم مشاكل هذا القطاع، وهذا الأمر يذهب بعكس السياسة التي يتبعها مصرف لبنان لتحفيز القطاع العقاري وخفض الفوائد للطبقة الفقيرة.

أما بالنسبة إلى الضرائب ذو التأثير غير المباشر. فقد تصدّرت قائمتها:

- تعديل المادة 51 ورفع معدل الضريبة على فوائد الودائع في المصارف من 5% إلى 7% وعدم حسم ضريبة المادة 51 من ضريبة الأرباح. تعتبر جمعية المصارف أن المغتربين هم الفئة التي ستتضرر من خلال هذه الضريبة، في حين أن بإمكانهم وضع أموالهم في دول لا تفرض عليهم ضرائب، في حال كانوا غير مقيمين فيها. بالإضافة إلى أن الضرائب على أرباح الودائع تصيب بشكل أساسي المتقاعدين الذين يعيشون من فوائد تعويضاتهم. ورفع الضرائب عليها يعني تقليص عائداتهم الشهرية. حيث لا يوجد إمكانية لسحب المغتربين ودائعهم والتوجه بها إلى دول أخرى، ففي القطاع المصرفي مزايا جاذبة للودائع حتى في ظل الضريبة التي تعتبر منخفضة بالنسبة للدول الأجنبية الأخرى بالإضافة إلى السرية المصرفية.
- رفع الرسوم على استهلاك المشروبات الروحية المستوردة ورفع الرسوم على استهلاك بعض أنواع التبغ والتنباك. وهنا يجب التنويه بأن الرسوم التي فرضت تخص فئة معينة من الشعب ورفع مثل هذه الرسوم سيؤدي إلى التقليل من استخدامها وبالتالي انخفاض التكاليف الصحية والطبية وما يتبعها من مصاريف المستشفيات والأدوية. مع الذكر أن معظم هذه السلع هي من السلع المستوردة، مما سيؤدي إلى انخفاض الطلب عليها جرّاء ارتفاع أسعارها وبالتالي انخفاض الاستيراد والحد من العجز في الميزان التجاري.
- فرض غرامة على إشغال الأملاك العمومية البحرية أو النهرية أو الأملاك التي تقع على خط سكك الحديد تحدد قيمتها بما يعادل ثلاثة أضعاف قيمة الرسوم المتوجبة على الاشغالات المماثلة المرخص لها. هذه الأنواع من المصادر تؤمن لخزينة الدولة إيرادات مرتفعة بمعزل عن لقمة العيش اليومية للمواطن إذا ما تم تطبيقها بالشكل القانوني الصحيح والبعيد عن الواسطة والمحسوبيات.
- فرض رسم خروج على المسافرين عن طريق البر وكذلك على المسافرين عن طريق الجو. على الرغم من أن نسبتها ضئيلةً جداً بالنسبة للضرائب المذكورة أعلاه إلا أنّ تأثيرها على المواطن شبه معدوم بحيث أنها تعتبر من الكماليات ولا تتكرّر بشكل يومي.
- وأخيراً تعديل الرسم على الوكالات؛ فرض رسم نسبي على جوائز اليانصيب. وفي الثانية لا ضرر على المواطن.

إن الضريبة هي حق للدولة على المواطن. وهذا معروف ومنصوص عليه في النظريات الاقتصادية. إلا أن هذا الحق يفرض واجبات على الدولة وأولّها تأمين خدمات للمواطنين. ومن هنا نستطيع الملاحظة أن حجم الخدمات التي تقدمها الدولة أو التي ستقدمها، يبقى دون مستوى الضرائب والرسوم المفروضة. ●

خلف الخط الأحمر

فكرة وتصميم شادي ذبيان

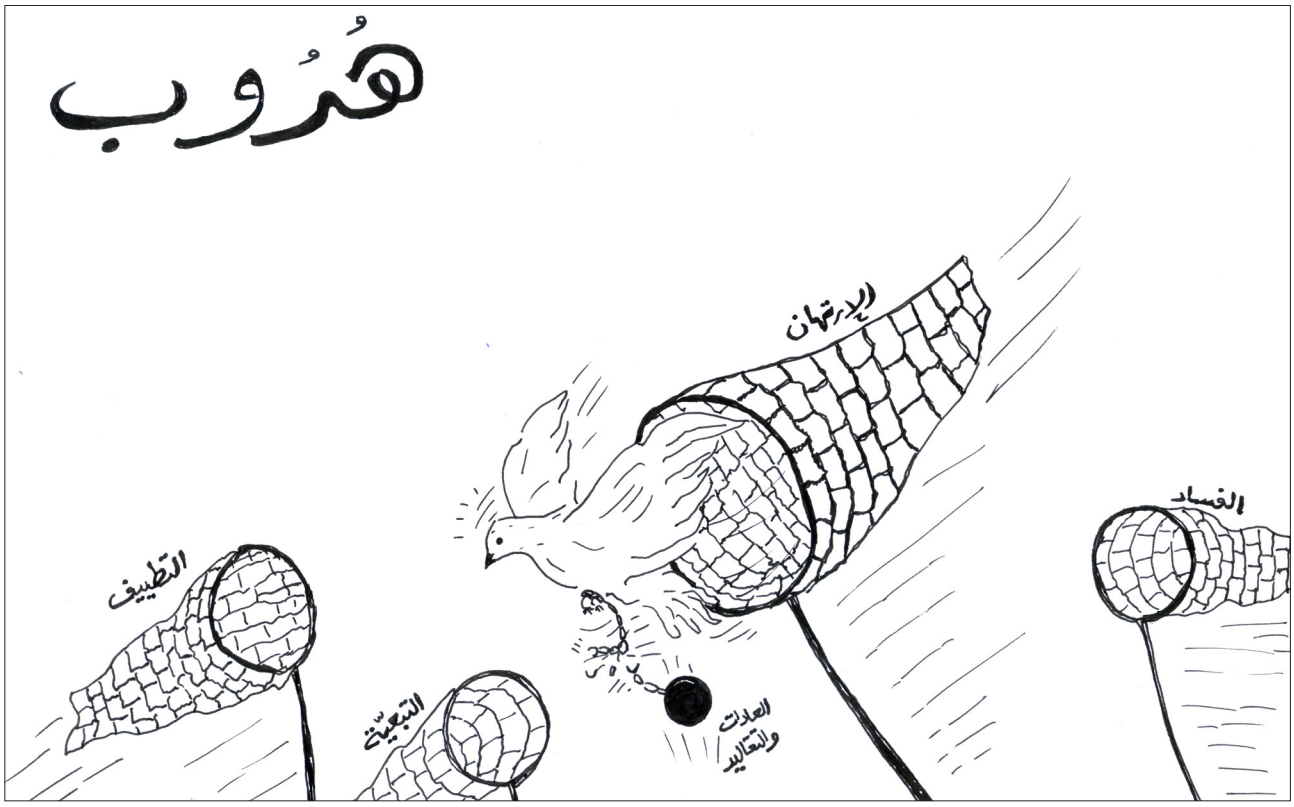

كاريكاتير باسل عبدالله

تدقيق أديب محفوض

الطـبـقـيّـــــة

بقلم نغم الحسين

تعدّدت الصراعات على مرّ العصور واختلفت بين مجتمع وآخر، لكن ثمة صراع مشترك بين كافة المجتمعات، صراع لا يمكن تجاهله ولا حتى إلغاءه، إنه صراع الطبقات!

أكّد «كارل ماركس» و «فريدريك انجلز» على الانتشار العالمي لهذا المفهوم، حيث سعت الفلسفة السياسية الماركسية لمراعاة القضايا التاريخية والتوترات داخل مجتمع واحد منقسم إلى طبقات اجتماعية معادية.

ترى الماركسية أن الطبقة المستغلَّة (البروليتاريا) ستتحرر من خلال إسقاط حكم الطبقة المستغِلّة (البورجوازية) لتحقيق المساواة (مجتمع لا طبقي).

كما أشار «كارل ماركس» إلى أن مفهوم الطبقية يحدد عن طريق علاقة الفرد مع وسائل الإنتاج (علاقتهم الإنتاجية)، وبالتالي فإن البروليتاريا هم أولئك الذين لا يملكون وسائل الإنتاج بل يبيعون قواهم وجهودهم للطبقة البورجوازية بهدف البقاء وتحقيق الاستمرارية.

أما البورجوازية فتتألف من أولئك الرأسماليين الذين يمتلكون وسائل الإنتاج. وهي الطبقة الحاكمة ويتم موازنتها على سعر شراء القوى العاملة.

لـ«ماكس فيبر» رأي مغاير، بحيث ارتكزت نظريته على العناصر الثلاث للتقسيم الطبقي التي رأت أن الطبقة الاجتماعية ناشئة من التفاعل بين «المركز»، «الطبقة» و«السلطة».

ورأى «ماكس فيبر» كما «كارل ماركس» بأن مكانة الطبقة تحددها علاقة الفرد بوسائل الإنتاج. لكن خلافاً للنظرية الماركسية فإنه قد أشار إلى كون الطبقة تستند على أكثر من ملكية رأس المال، بحيث أن بعض أعضاء الطبقة الأرستقراطية يفتقرون إلى الثروة الاقتصادية لكن مع ذلك يمتلكون السلطة!

Homme - بريشة رانية الحلبي

إن مشكلة التفاوت الاقتصادي والاجتماعي في لبنان لا تزال قضية غائبة رسمياً عن حسابات أصحاب القرار إذ لا تكاد تدخل ضمن السياسات المالية التي تتبناها الدولة، علماً بأن هذا التفاوت هو صنيعة السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي اعتمدتها السلطات اللبنانية المتعاقبة، حيث أدّت هذه السياسات إلى تركيز الثروة لدى فئة قليلة من اللبنانيين وإلغاء الطبقة الوسطى. في المقابل يشجع الزعماء من مختلف المجموعات على السلوكيات الفئوية والانقسامات ويغذون هذا التفاوت الاجتماعي بين المواطنين ليحافظوا على موقع السيطرة.

ففي لبنان تلبس هذه الصراعات مظاهر متعددة فنجد طبقات فرعية سمحت لنفسها بأن تكون فئة أو طبقة منفصلة عما تبقى من طبقات في المجتمع، فالقضاة في بلادي الذين يجب ألا يحكموا إلا بالعدل، وأن يكون شعارهم الأوحد المساواة، رفضوا إقرار سلسلة الرتب والرواتب في الآونة الأخيرة كي لا تصل قيمة رواتب موظفين من قطاع آخر لقيمة شبه مساوية لرواتبهم وبالتالي يصبحون سواسية من الناحية الاقتصادية، وبالتالي اعتبار الأمر وكأنه يمس بكرامتهم ومكانتهم!!

أيضاً في لبنان التفاوت يتفشّى في كافة جوانب الحياة، فالموت في لبنان كما الحياة فيه، التكاليف المرتفعة لإتمام مراسم دفن الموتى تضع الطبقة الفقيرة بموقف محرج، فطقوس الموت مفروضة وكذلك لوازمه، إذ تبلغ الكلفة الأدنى لإحياء هذه المناسبة الحزينة ما لا يقل عن ألفي دولار أميركي، الفقراء ممنوع عليهم حتى الموت! لا الحياة تفتح ذراعيها للفقير ولا الموت يريحه من شقائه. بينما يتفنن الأثرياء بالموت، إذ يزخرفون القبور ويستوردون النعوش وينفقون آلاف الدولارات لضمان صورتهم أمام الأحياء قبل الأموات.

والأمر عينه يتكرّر في الشق المتعلق بالمناسبات المصبوغة بالفرح، ففي حفلات الزفاف أيضاً تتفاوت التكاليف بشكل واسع جداً ما بين الفقير والثري، والأسوأ أن هذا التفاوت الطبقي قد حال إلى تفرقة العديد من العشاق بحجة الفارق بالمستوى الاقتصادي، إنه «الپريستيج»!

وللفروقات وجوه عديدة إن كان على مستوى الطبابة، أو التعليم، أو حتى على مستوى تقديمات الدولة بين موظف وآخر من ناحية البنزين، بدلات النقل، بدلات التعليم، بدل عاملة منزل، بدل هاتف ... وليكاد لبنان البلد الأوحد في العالم الذي يتقاضى نائبه راتب مدى الحياة ومما لا ريب فيه أنه يؤول إلى الورثة!

لكن في النهاية وإن لم يكن من السهل إلغاء هذا التفاوت، فوجود التفاوت الطبقي في أي مجتمع يكون أحد العوامل التي تحقق التكامل في المجتمع وشغل جميع الوظائف والأعمال، فإذا كان جميع الأفراد من الطبقة البورجوازية من سيشغل الوظائف الحرفية واليدوية والوظائف البسيطة. وإذا كان جميع الأفراد من الطبقة الفقيرة فلن يكون هنالك من يتولّى قيادة أمور الدولة وتعزيز النمو الاقتصادي في البلاد.

لكن علينا دائماً السعي إلى تحقيق الحل الأفضل لتقليص فجوة التفاوت الطبقي وحصد العدالة وذلك من خلال العمل على الحد من حجم هذا التفاوت ومن آثاره، إضافة الى ضرورة تقليص حجم الطبقة الفقيرة وتعزيز الطبقة الوسطى.●

زمن غير قابل للحب

بقلم حنان رحيمي

يا لشهيتك أيها الكوكب
المسكون بالأشرار !..
تهلل للدم..للنار
يثلج قلبك الظلم
يغويك الدمار ...
في بيوتك تناحر أزمنة..واندثار
فتبادل النهار والليل
الأدوار...
غادرتك الشمس
مثقلة بأنفاس سوداء
وغبار...
وراحت تهمس للأرض
أواه ... اواه
لقد ضاع المدار.

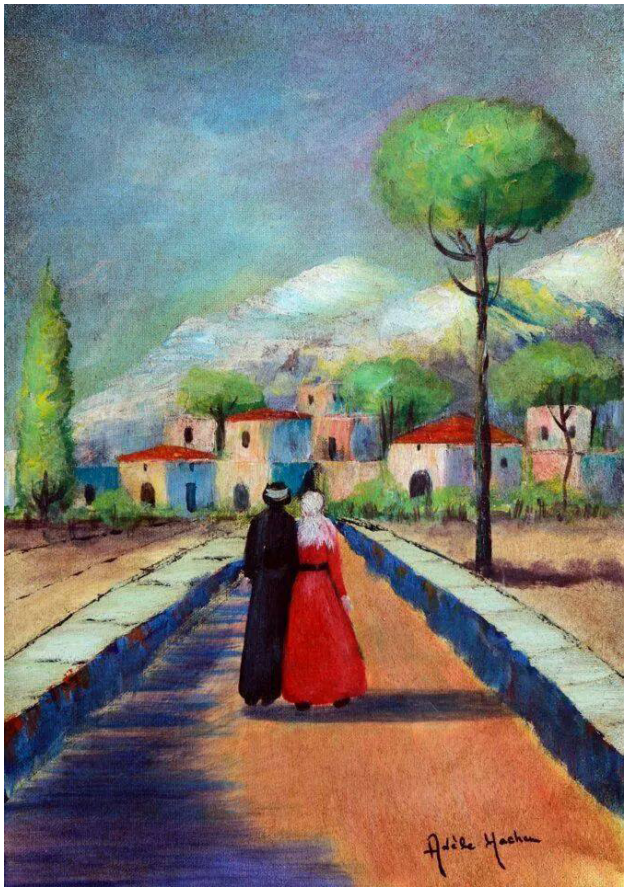

العودة - بريشة أدال هاشم

ألف سنبلة

بقلم ديما منصور

ألف سنبلة
ويعقوب فينا أمل
مسح الغار على عينيه فارتد بصره
والجرح بلسم ينزف فجرا
والحلم انكسار الضوء لا أحد يكسره
والمدى مضرج بالسماء وإنما
ظلنا المكسور يعانق ظله
ولنا في بغداد ألف شمس
تعلقنا أوسمة تارة
وطورا نحملها مظلة
وكثيراً ما نزرعها أحرفا
وقليلا قليلا ما تنبت أحرف العلة
ولنا في بيروت بحر سنابل
نمد الشاطئ فيمدنا جزره
ولنا في القدس دمعة طفل
حمامة تدق الجرس في المئذنة
حتى غدا يسوع فينا محمد
ومحمد شعب
حين يموت تبقى روحه حية
حية
يداك نهر متشابك الاصابع
فامدد يديك لتكون للوطن جسره
أحرس حصانك لا تتركه وحيدا
فهناك من يريد ان يكتم حتى الصهلة
وارقص إلى الله بقلب موجع وصلِّ عاريا
فاجمل ما في الصلاة دمعة تفرخ بسمة
فذا صاحبي مشلول وموسيقاه مذهلة
فان أجمل ما في الصمت البلاغة
وأجمل ما في الألم عزفه
كلما بكينا وسالت دموعنا
ارتفعنا نحو الله وجدلناها دمعة دمعة
كلما تميتون حبة قمح أو ياسمينة أو قصيدة
ستنبت فينا وفي أرضنا الف سنبلة وسنبلة.

عـراء من الأرض إلـى الـقمــر

بقلم نابغة ذبيان

«أنا لست مُحرِّراً، المُحررُون لا وجود لهم، فالشعوب وحدها هي من تُحرِّر نفسها» تشي غيفارا

«حرة وحرة كثيراً» هكذا صنفني، وإن كنا ندري، هو وأنا، بالتكافل والتضامن الفكري، أن ليس للحرية من مكيال، لا بكثرة أو بقلة، لكننا ولدنا في بلاد حرياتها مطلية ما بين اللونين الأسود والرمادي، حريات مرتهنة لقوانين سياسية وإعلامية ودينية وإجتماعية وعائلية وعشائرية وتاريخية، فعبارة «الحرية الانسانية» لا وجود لها في قواميسنا العربية.

مهما علا شأننا أو شأن حريتنا، سنبقى واقفون معها أمام طابور الهوية العربية المثلثة الأبعاد، النظام - الدين - المجتمع.

لا أدري كم يبلغ طول هذا الطابور، أقل تقدير له ما تراه عيناي، من الأرض إلى القمر!

تلك الهوية العربية المثلثة الأبعاد، لم تصنّعها المؤامرات الخارجية، ولم تحكها الولايات المتحدة الأمريكية، ولا الصهيونية العالمية، وإن ساعدت على تكريسها أنظمتنا العربية بحكام أطعمونا القمع بمختلف أنواعه وأشربونا الفساد بشتى أشكاله. لكننا وهذه الأنظمة سواسية، نحن وهم خلقنا من رحم واحد، رحم اعتاد العبودية، الخوف، الكذب، العنف، الإدعاء، السخف، الجهل، الخمول والفساد.

لا يمكن أن نكون أحراراً كاذبين، أحراراً خائفين، أحراراً مُتعالين، أحراراً فاسدين وننتخب الفاسدين، لا يمكن أن نكون أحراراً طائفيين، أحراراً فوضويين، أحراراً ديكتاتوريين، أحراراً مُكبّلين بعاهات بيئية وسياسية واجتماعية.

رُبَّ من قال «كما أنتم يُولّى عليكم»، أنظمتنا، شوارعنا، مؤسساتنا، قوانيننا، مناهجنا، هي صورة طبق الأصل عنا، هي انعكاس لنا، نحن الشعوب.

من الصعب جداً، لا بل من المستحيل، الفصل بين إمكانيات الشعوب الفكرية والنفسية، وبين قدراتهم على تحقيق النهضات. من الصعب جداً إسقاط أنظمة ساقطة من قبل شعوب لم تنفطم عن رحم هذه الأنظمة!

تلك المعادلة كمعادلة الحياة والماء!

Under the Starry Sky - بريشة إيفا قلانجيان

القريـــــة

بقلم فراس الحريري

1

في القريةِ طرقاتٌ تستقبلُ أقدامَ مشاةِ الليلِ
وأحذيةَ الغرباءْ
كلُّ فوانيسِ الشارعِ أطفأها سَغَبُ التقنينِ
وتيَّارُ الحزنِ الضاربِ في الروحِ المتعَبِ مشتعلٌ
يتوهج
مثلَ عيونِ ذئابٍ تتفرَّس وجهَ ضحيتها،
ويسيلُ على الجدرانِ الخشنهْ
وعلى آهاتِ الحبِّ المختزَنهْ
وعلى كلِّ الأشياءْ
دونَ استثناءْ..
على أوراقِ التبغِ المنشورةِ في عرضِ الريحِ،
على بتلاتِ الوردِ المشتاقةِ للماءْ،
على التاريخِ المطمورِ بذاكرةِ الموتى
وعلى الجلدِ المرهقِ فوقَ عِظامِ الأحياءْ.

2

في القريةِ أشجار
تنمو، لكن، لا أثمار لها
ترمي الأوراقَ على الإسفلتِ
فتخطفها الريحُ وتنشئ زوبعةً
تقتلعُ الأشجارَ العريانهْ..
القريةُ حدَّادٌ عملاقٌ
العزلةُ فيها مطرقةٌ كبرى،
والناسُ حديدٌ
منصَهرٌ بمزيجٍ من فقرٍ يُحكِمُ أغلالهْ
مع جهلٍ، وفراغٍ، وبِطالهْ.
ويُركِّز سِندانهْ
فوق شعاراتِ الخطبِ الرّنّانهْ.

3

تتمشى في أرصفة القريةِ
لا شيءَ عليها كي تستقبلَ أقدام مشاةِ الليلْ
تتوضأ بالضحكِ الخاوي عيناكَ
وترصد أشباحَ رحيلكَ تمشي قربكَ،
تتشعب فيك الطرقاتُ
ويشبه دربكَ قرنَ الأيلْ.

4

لا شيء على مائدةِ الطرقاتِ تقدمه
لغريبٍ عابرْ
غير ضياعِ الخطواتِ
وعمراً مسحولاً بحذاءِ الموتِ
كأعقابِ سجائرْ.

عبور إلى السلام - بريشة فاطمة زيتون

قـصـــة مدينـتـيـن لتشارلز ديكنز

إعداد بيار الخوري

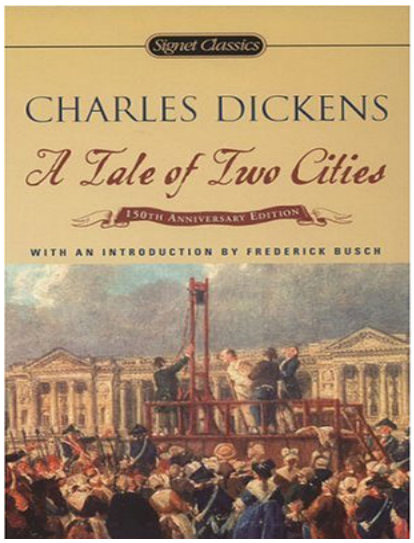

بعد الثورات العربية المُتتالية حيث الاخفاقات والتداعيات والحروب القذرة كما الانتصارات البسيطة كان من المناسب استرجاع واستجماع أوراق رواية « قصة مدينتين» للكاتب تشارلز ديكنز.

إبان بداية الثورة الفرنسية واقتحام الثوار لسجن «الباستيل» والتنكيل بكل من تعامل أو تواطئ من جنود أتباع وأصدقاء الملك كان هناك داخل السجن طبيب فاقد الذاكرة يعمل «كندرجي» داخل السجن، سُجِنَ مِن قبل الملك لمخالفته إرادة هذا الاخير بعدم الاعتناء بأحد السجناء.

خرج الطبيب بعد فتح السجون وإطلاق المعتقلين فالتقى بابنته واسترجع ذاكرته التي فقدها إلا انه كان يعود ويفقدها مُجدّداً كلما تألم.

تعرفت ابنته على أمير أراد أن يعيش حياة خالية من الظلم والاستبداد حيث ترك كل شيء ورفض الانغماس في الإجرام لكن الثوار قرروا اعتقاله وأمروا بإعدامه.

رواية «قصة مدينتين» تتضمن الكثير من القسوة وردات فعل شعب عاش الاضطهاد والديكتاتورية، وعندما تحرّر استولى الحقد عليه ومارس انتقامه من كل شيء حتى من نفسه. الانتقام العشوائي كان سيد كل القرارات والأفعال.

تطرح علينا هذه الرواية أسئلة كثيرة حول كيفية حماية الشعب لثوراته من الحقد، وكيف له أن ينتقل من فكرة «الانتقام الساذج» إلى المحاسبة العادلة، وكيف لهأن ينتقل من وطن مزقته وحشية الديكتاتور ولامساواته بين المواطنين إلى مساحة تتضمّن من العدل والتسامح ما يُحصِّن الانسانيّة، وأخيراً كيف له أن يُطيح بالتطرف ويدفن الحقد في مقابر من خسرهم وافتقدهم. ●

تشـارلــز ديكـــنز

شارلز جون هوفام ديكنز من مواليد لاندبورت بورتسي الواقعة في جنوب انجلترا في العام 1812 ، لأبوين هما جون وإليزابيث ديكنز وكان ثاني أخوته الثمانية.

عاش ديكنز طفولة بائسة، فأباه كان يعمل في وظيفة متواضعة مُحاولةً من خلالها إعالة أسرته الكبيرة. وقد اضطرته حياته هذه إلى الاقتراض، وحين لم يتمكن من سداد ديونه أدخِل السجن، وهذا ما اضطر ابنه تشارلز لترك المدرسة وهو صغير والالتحاق بعمل شاق بأجر قليل ليشارك في الانفاق على أسرته، فكان لتجارب هذه الطفولة أثرٌ كبير في نفس الكاتب فتركت انطباعات إنسانية عميقة انعكست على أعماله فيما بعد.

قضى تشارلز معظم حياته في كتابة المقالات وتأليف الروايات والقصص القصيرة وإلقاء المحاضرات وكان يدعو باستمرار في أغلب أعماله إلى ضرورة الإصلاح الاجتماعي ودعم المؤسسات الخيرية والصحية التي ترعى الفقراء.

آمن ديكنز بأن كل الأحوال المزرية والسيئة قابلة للإصلاح، لهذا سخر منالدعوة إلى تخليص المجتمع البشري مما يحيط به من شرور وأوضاع اجتماعية غير عادلة.

نشر ديكنز ما يزيد عن اثنتي عشرة رواية مهمة، وعدداً كبيراً من القصص القصيرة وعدداً من المسرحيات. نُشرت روايات ديكنز في البداية في مجلات أسبوعية أو شهرية، ثم أعيدت طباعتها في كتب. تميز أسلوبه بالسخرية اللاذعة والدعابة، وحمل في جزء كبير من رواياته همّ الفقراء.

في سن الرابعة والعشرين أي في عام 1836 أصدر ديكنز أولى رواياته الأدبية والتي كانت بعنوان «مذكرات بيكويك» والتي لاقت نجاحًا ساحقًا وجعلته من أكثر الأدباء الإنجليز شعبية وشهرة، ثم ازدادت شهرته في إنجلترا وخارجها عندما توالت أعماله في العالم بلغات مختلفة.

توفي ديكنز بأزمة دماغية في العام 1870.

تحـــــية إلـى

خزعل الماجدي

إعداد علي الحمود

لطالما كان هدف الإنسان الأول معرفة لغز وجوده والغاية منه، مراكما بذلك عبر ملايين السنين كما هائلا من المعرفة كان نبعها الماضي السحيق، حيث انبلجت على سطحه حضارات، لا تزال أسرارها محط أنظار علماء هذا العصر الحديث، ومن بينهم إنسان اعتاد فك أسرار الصندوق الأسود الخاص بتلك الحضارات ليسبر أغوارها، من أجل مستقبل مشرق ينير دروب الإنسانية: إنه د.خزعل الماجدي.

ولد خزعل الماجدي في كركوك عام 1951، وهو باحث في علم وتاريخ الحضارات والميثولوجيا وعلم التاريخ والأديان، وشاعر وكاتب مسرحي.

حاز شهادة دكتوراه في التاريخ القديم من معهد التاريخ العربي للدراسات العليا في بغداد عام 1996، وشهادة خبرة علمية من كلية بابل للفلسفة واللاهوت والعلوم الإنسانية في بغداد عام 1997.

عمل ما بين عامي 1973-1996 في الإذاعة والتلفزيون كمحرر ثقافي في بغداد وفي عدد من الصحف والمجلات العراقية وفي مجال التوثيق والإعلام في دائرة السينما والمسرح.

غادر الماجدي العراق متوجها نحو الأردن، تحديدا عمان، بسبب الوضع الأمني والسياسي، ثم انتقل إلى ليبيا عام 1998 حيث عمل أستاذا جامعيا في جامعة درنة حتى العام 2003 كمدرس للتاريخ القديم وتاريخ الفن.

عاد إلى العراق، ثم شغل منصب رئيس المركز العراقي لحوار الحضارات والأديان في بغداد بين عامي 2004 و2015.

يقيم الماجدي حاليا في هولندا.

للدكتور خزعل الماجدي مؤلفات عديدة، منها سبعة وثلاثون كتابا في علم وتاريخ الحضارات وعلم الأساطير وعلم التاريخ والأديان منها: «الحضارة المصرية»،

«أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ»، «إنجيل بابل»، «متون سومر»، «إنكي» (جزئين)، ومؤخرا صدر له كتاب «علم الأديان».وله أيضا ثلاثة عشر مجموعة شعرية منها:«يقظة دلمون»، «أناشيد إسرافيل»، «رماد الحانات»، «كاماسوترا»، «خزائيل»، «التغريدة الهولندية»، «ربما...من يدري؟»، «لعله فجر...لعلها بلادي».

وفي المسرح ترك الماجدي بصمته بأربعة مجلدات مسرحية، نالت اهتماما كبيرا في المسرح العربي، ونذكر منها: «نزول عشتار إلى ملجأ العامرية»، «عزلة في الكريستال»، «أكيتو»، «قمر من دم».

من أبرز أقواله: «الاستشراق الجديد هو الأخطر» و «ليس هناك مؤرخو ديانات بالمعنى الدقيق في العالم العربي».

للمشاركة في العدد القادم من «تواصل مدني»: info@secularist.org
العنوان: بيروت، بدارو
هاتف وفاكس: 01387577 | 03587346
صفحة مجلة تواصل مدني:
facebook.com/tawasolmadani/
مجموعة مجلة تواصل مدني:
facebook.com/groups/tawasolmadani/
facebook.com/tayarmadani/ | twitter.com/CivilSocietyMov
موقع تيار المجتمع المدني: secularist.org